

جنوح الأحداث- مقاربات مفاهيمية للظاهرة وعلاقتها بالمراهقة Juvenile delinquency - conceptual approach to phenomenon and its relationship with adolescence

مرؤة بومزراق^{1*}، عبد القادر العايب²، دليلة لبصير³

¹ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، marwaboumezrag@gmail.com

² جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، aeklaibb@gmail.com

³ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)، dalilalebsir64@gmail.com

تاريخ القبول:

تاريخ الاستلام:

ملخص:

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر التي عرفت انتشارا واسعا نتيجة التحولات التي عرفتها مختلف القطاعات الاجتماعية، الثقافية والسياسية، وصارت مشكلة تؤرق الدولة والمختصين في مكافحة الجرائم رغم ما يبذلونه من مجهودات جبارة غير أن الظاهرة في تفاقم مستمر، وبما أن جنوح الأحداث يمس الأطفال والمراهقين التي تقل أعمارهم عن 18 سنة فهو يضع المختصين تحت تحد صعب وهو محاولة التكفل بهم خاصة أنهم يمثلون طاقة شبابية مستقبلية، حيث تناولنا في الإشكالية طرح الظاهرة وما لها من ارتباطات تجعلها من الأهمية بمكان تناولها، وأوضحنا بعض الأهداف المنشودة من هذا تناول المفاهيمي، ثم تطرقنا إلى بعض المقاربات المفاهيمية لجنوح الأحداث، وتناولنا المقاربة النفسية بشيء من الإسهاب كما كان للخصائص النفسية للحدث الجانح نصيب في دراستنا إضافة إلى مختلف الأبعاد والعوامل لهذه الظاهرة، حيث ركزنا بعض الشيء على الجانب الاجتماعي، وفي الأخير تناولنا العلاقة بين فترة المراهقة وجنوح الأحداث لما لها من أهمية في ذلك، لنخلص إلى بعض الاستنتاجات في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الحدث، الجنوح، المراهقة.

Abstract

Juvenile delinquency is one of the phenomena that have been widely known as a result of many transformations occurred in various sectors; social, cultural and political. It has become a problem that worries both the state and the specialists in fighting crimes, despite their tremendous efforts, but the phenomenon is constantly increasing. Scientifically, Juvenile delinquency occurs in teenagers under the age of 18, which puts the specialists in front of a difficult challenge, makes them constantly try to take care of them as future youth energy. This study has worked on identifying main important conceptual

approaches to Juvenile delinquency, in order to shed light on its various dimensions and to define the most interesting classifications that scholars have adopted to find out this phenomenon.

Key words: minor, delinquency, Adolescence.

المقدمة:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر التي عرفت انتشار واسع في العالم بشكل عامة والمجتمع الجزائري بشكل خاصة، ومع انعكاساتها السلبية على الفرد والمجتمع قدمت الدولة حلولاً تعتبر قانونية بهدف ردع هذه الظاهرة والتقليل من حدوثها لكنها أغفلت الجوانب النفسية المسببة لهذه الظاهرة، وهذا ما أثبتته الدراسات النفسية المختلفة في الدور الذي تلعبه الجوانب النفسية وحتى الاجتماعية في ظهور سلوك الجنوح، ولعل ظاهرة الجنوح بمفهومها الواسع ظاهرة رافقت المجتمعات منذ القدم غير أن ظهور الجنوح لدى فئات أقل سناً كالأطفال والمراهقين هو ما خلق حالة الذعر الأكبر لدى المهتمين بالحقل السيكلوجي والاجتماعي والقانوني كون جنوح الأحداث خلف أضرار أكبر على المدى البعيد، وتعدد المفاهيم لهذه الظاهرة اختلفت طريقة التكفل، فالملاحظ لطريقة التكفل بهذه الفئة يرى بأنها قانونية بحثه مما خلق لنا مشاكل أكبر، وبهذا حاولنا تسليط الضوء على مختلف المقاربات المفاهيمية التي عرفت بظاهرة جنوح الأحداث، وبالتالي فتح المجال لتناول هذه الظاهرة من زوايا مختلفة حتى يتسنى لنا رأيت وملازمة أبعادها ومحاولة إيجاد حلول أخرى للحد منها.

1. الإشكالية:

إن ظاهرة جنوح الأحداث ظاهرة عالمية ولو تفاوتت أشكالها وشدتها ومدى انتشارها، فهي تشكل ظاهرة مقلقة في البلدان الصناعية المتقدمة والتي توليها اهتماماً كبيراً على صعيد الدراسة والبحث والرقابة والرعاية والتأهيل، وهي ليست معزولة عن مجمل أوضاع الصحة النفسية في المجتمع، إذ تمثل مؤشراً على مدى شدة تأزمها ونوعها، ومؤشراً على مدى نجاعة برامج الرعاية التي تفرضها الدولة للحد منها. (حجازي، 2010، ص 11)

وتتضح خطورة ظاهرة جنوح الأحداث من تعدد الجوانب المرتبطة بها، حيث أن هناك أثر لسلوكيات الجانحين على الأوضاع الاجتماعية، الاقتصادية، القانونية والخلقية في المجتمع الذي يعيشون فيه. (خزاعي، 2013، ص 106)

حيث يأخذ جنوح الأحداث شكلا من أشكال السلوكيات المضادة للمجتمع، نسبة لما يظهره الحدث من مميزات تظهر في شخصيته، والتي يعبر من خلالها بمجموعة المخالفات التي يرتكبها في حق قوانين المجتمع، ويرجع العديد من الباحثين جذور ذلك الصراع إلى نوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها الجانح أثناء تكوين شخصيته، كما يعتبره Winnicott كرمز للأمل وهو طلب موجه للمحيط الذي كان عاجزا عن القيام بواجبه، ويعتبر النسقيون الجنوح كعرض لأسرة مضطربة. يكون ذلك الاضطراب على مستوى العلاقات ما بين الوالدين أو الوالدين والأطفال، فيقصر العديد من الوالدين في منح أبنائهم الحب والحنان الذي يحتاجونه لبناء شخصية سوية.

كما يهمل العديد منهم مراقبتهم والتي يكتسب الأطفال من خلالها المراقبة الذاتية لنزواتهم، كما يفشلون في وضع قوانين لتنظيم وترتيب أسرهم وهذا ما يجعلهم يخترقون قوانين المجتمع الخارجي، ومنهم من يفرط في حماية أبنائه ويدللهم مما يجعلهم غير قادرين على تقبل الإحباط مما يدفعهم إلى المرور إلى الفعل الجانح.

فجنوح الأحداث هو مجموع مخالفات التي يرتكبها الفرد في حق قوانين المجتمع، وهي تعبر عن الصراع الذي يتعارض به مع المجتمع الذي ينتمي إليه، وبالتالي فالجنوح قضية قانونية لاخترق الحدث لقوانين المجتمع الذي ينتمي إليه، كما أنها قضية فردية واجتماعية كون السلوك الفردي جرى في وسط اجتماعي، ولأهمية هذه الظاهرة انشغل العديد من الباحثين باختلاف تخصصاتهم من أطباء، علماء الاجتماع، علماء الإجرام، علماء القانون، علماء النفس، وغيرهم بدراساتها بمختلف أبعادها سعيا منهم للوصول إلى فهم الظاهرة، والتعرف على العوامل المؤدية إليها، وإيجاد السبل للكف من انتشارها. (لزرقي، 2012، ص16)

إن جنوح الأحداث يخص المخالفات القانونية للأطفال والمراهقين الذين لم يبلغوا سن الرشد القانوني أي 18 سنة، وهذا يطرح مشاكل عديدة خاصة إذا كان الجانح طفلا، إن هذه الظاهرة تتطور وتمس أكثر فأكثر الأطفال ما بين 8 و12 سنة، إذا كان الجنوح في سن المراهقة معتادا فجنوح الأطفال ظاهرة حديثة.

إن الجنوح مفهوم متغير حسب المجتمعات، حسب الزمان والمكان أي أنه يختلف حسب الثقافات وأيضا مرونة القاضي والعائلة والمحيط الاجتماعي(معتصم ميموني، 2015،

ص 243)، ونشهد حالياً في الجزائر تزايد ظاهرة جنوح الأطفال وهذا من خلال ما تزودنا به الجهات المعنية من إحصائيات إلا أن هذه الإحصائيات لا تعكس لنا الحجم الفعلي للظاهرة في الجزائر، إذ أن ثباتها وصدقها محدود، ويعتقد أن أسباب الفشل في الحصول على نسب صحيحة للجنوح الفعلي عائد إلى أن الإحصائيات المقدمة لا تعكس بأمانة وصدق نسب الجنوح، لذلك لا يمكن معرفة إذا ما كان الجنوح الفعلي في انخفاض أو في سكون أو في حالة تصاعد.

وتفيد إحصائيات تقارير الأمن عن وجود إحدى عشر ألف (11000) طفل جزائري يقفون سنوياً أمام المحاكم لارتكابهم مختلف أنواع الجنح من السرقة البسيطة إلى جناية القتل. بالنسبة للإحصائيات عام 2009 تقدر الأرقام الخاصة بالاعتداءات التي ارتكبها الأحداث خلال السداسي الأول ب 424 حالة اعتداء ضد أملاك و 447 حالة ضد الأخلاق و 474 حالة ضد الأشخاص، من بينهم الموقوفين تم تسجيل 11 بالمائة أحداث ضحايا وبالنسبة لمظاهر الجنوح فتمثلت في الشذوذ و المخدرات والسرقة... الخ. (عيشة 2014 ص 74)

أما عن ارتكاب الأحداث للمخالفات في الجزائر فيأخذ عدة أشكال، كالتورط في الجريمة المنظمة في التهريب والتسويق، حيازة واستهلاك المخدرات بمختلف أنواعها، السرقات، التخريب، جنح مخلة بالحياء، اعتداءات، الاغتصاب، القتل غير العمدي، الضرب والجرح العمدي، تشرد وغيرها من المخالفات، كما يحتوي الجنوح أحداثاً متمدرسين أو غير المتمدرسين ذكورا وإناثا، كما يسجل الجنوح في مختلف الأعمار أقل من 13 سنة إلى 16 سنة، على حسب التصنيف الذي يقوم به مكتب الإحصائيات.

تعتبر الفئة من 16 إلى 18 سنة أكثر الفئات المستهدفة وتمثل 57.90 بالمائة من مجموع الأحداث المنحرفين، وتأتي الفئة من 13 إلى 16 سنة في المرتبة الثانية بنسبة 33.70 بالمائة تم تليها فئة الأقل من 13 بنسبة مقدرة ب 08 بالمائة.

أما بخصوص الجنس، فيلاحظ هيمنة العنصر الذكري بشكل ملفت للنظر، حيث يمثل الذكور 08 بالمائة من الأحداث المسجلين، أما عن طبيعة المخالفات، فتسيطر جنحة السرقة وتمثل 40.60 بالمائة متبوعة بمخالفة الضرب والجرح العمدي مقدرة ب 29.20 بالمائة من مجموع المخالفات. (لزرقي، 2013، ص 121)

ومن خلال ما تطرقنا إليه سابقا سنحاول تقديم أجوبة على التساؤلات التالية:

- ماذا نقصد بجنوح الأحداث؟
- ما هي أهم التصنيفات المقدمة لجنوح الأحداث؟
- لماذا يرتبط جنوح الأحداث بمرحلة المراهقة؟

2-أهمية الدراسة:

- تنبع الأهمية من جانبين، جانب علمي وجانب عملي، فمن الجانب العلمي تقديم معلومات عن ظاهرة جنوح الأحداث، بإعطاء فكرة على مختلف المقاربات المفاهيمية لجنوح الأحداث.
- أما من الجانب العملي، فهي تساعد صناع القرار في إيجاد حلول لهذه الظاهرة والحد منها.
- تفيد المختصين في رعاية وإعادة تربية ودراسة الأحداث المنحرفين في إمدادهم بمعطيات هامة عن الأحداث المنحرفين، وتوافهم بمعلومات عن مظاهر جنوح الأحداث وتصنيفهم.
- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات خصوصا مع ازدياد مشكلة جنوح الأحداث.
- تحسيس المشرفين والمسؤولين والمربين بأهمية مساعدة المراهقين الجانحين قصد تحقيق التوافق مع ذواتهم واندماجهم في المجتمع ثانية، كونهم يشكلون قوة هامة يحتاجها المجتمع وذلك بتوفير الظروف المناسبة والخدمات الملائمة من أجل إشباع حاجياتهم.

3- أهداف الدراسة:

- التعرف على مفهوم جنوح الأحداث من وجهة نظر العديد من مقاربات المفاهيمية.
- لفت الانتباه إلى بعض التصنيفات المعتمدة في تصنيف الجنوح.
- التعرف على سبب ارتباط ظاهرة جنوح الأحداث بالمراهقة.

4. مفهوم جنوح الأحداث

1-4 تعريف الحدث:

- 1-1-4 لغة: هو الشاب صغير السن، جمعه أحداث من الحادثة عكس القدم حيث نقول رجل حدث السن يعني أنه فتى.

2-1-4 اصطلاحاً: يعرف الحدث على أنه صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد. (حجازي 2010 ص 24)

ومصطلح الحدث في اللغة العربية يقابله في اللغة الفرنسية *mineur* وفي اللغة الإنجليزية *Jvenile*. (بوفولة، 2009، ص 32)، والحدث في القانون ليس هو الصغير على الإطلاق، وإنما يعتبر المرء حدثاً أمام القانون في فترة محددة تبدأ في سن التمييز التي تنعدم قبلها المسؤولية الجنائية، وتنتهي ببلوغ السن التي حددها القانون بالرشد والتي يفترض بعدها أن الحدث قد أصبح أهلاً للمسؤولية الكاملة. (حجازي 2010 ص 24)

وبالتالي فالحدث هو الصغير منذ مولده حتى إتمام نضجه النفسي والاجتماعي والانفعالي والجسمي، حتى تتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء والمواقف والظروف المحيطة به.

3-1-4 تعريف الحدث قانونياً: هو الصغير الذي أتم السن المحدد للتمييز ولم يتجاوز السن المحددة للبلوغ وهناك اختلاف بين المجتمعات في ذلك نظراً لعدة عوامل طبيعية واجتماعية وثقافية مثلاً: من أتم السابعة عشرة من عمره ولم يتم الثامنة عشر من عمره ذكراً أو أنثى (عند معظم المجتمعات العربية). (شحاته ربيع، 1994)

4-1-4 تعريف الحدث نفسياً واجتماعياً: الحدث هو الصغير منذ ولادته حتى يتم نضوجه الاجتماعي والنفسي، وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام للأشياء والمواقف والظروف التي تحيط به. (الحنيص، 2018، ص5)

وبالتالي يمكننا تعريف الأحداث على أنهم القصر الذين لم يكملوا الثامنة عشر عاماً، ولم يتم بعد نضج شخصياتهم نفسياً واجتماعياً، وتكون صحتهم وأخلاقهم وتربيتهم عرضة للخطر. (حجازي 2010 ص 24)

2-4 تعريف الجنوح:

1-2-4 لغة: يعود أصل كلمة جنوح لغة إلى الجذر الثلاثي (جنح) بمعنى الميل إلى الإثم، وفي مفهوم آخر تعني التخلي عن الواجب، أو ارتكاب خطأ إذ لا يعني بالضرورة ارتكاب جريمة، والجانح هو الشخص الذي يرتكب سلوك مضاد للمجتمع وليس شرطاً أن يكون هذا السلوك جريمة. (والي، 2014، ص 76)

والجنوح ترجمة لكلمة (délinquance) في اللغة الفرنسية، و (Delinquency) في الإنجليزية، وهو خروج الشخص على القانون في المجتمع سواء كان راشداً أو طفلاً، ولكن عادة ما يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى جناح الأحداث فقط. (اسماعيلي وآخرون 2017 ص 240)

2-2-4 اصطلاحاً: يستعمل هذا الاصطلاح في توضيح السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمعايير والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمدها المجتمع في تحديد سلوكيات الأفراد، إذن الانحراف هو نموذج من السلوك يخرج تماماً عن المعايير الاجتماعية للمجتمع. (غماري 2017 ص 13)

كما يعرف السلوك المنحرف بأنه سلوك مضاد للمجتمع يستحق نوعاً من العقاب أو أنه سلوك يخرق القانون، لدى يشير اصطلاح جنوح الأحداث (Juvenile Déclinquera) إلى الجرائم التي يرتكبها الأطفال والمراهقون الذين لم يبلغوا سناً معينة. (اسماعيلي وآخرون 2017 ص 240). فالجنوح هو انحراف سلوك الفرد عن القوانين والقيم التي يحددها المجتمع، لأسباب مختلفة تولدت عنها اتجاهات متشعبة في دراسة هذه الظاهرة، مما يجعله ميداناً خصباً تشارك في كل التخصصات من أجل إضفاء صبغة تكاملية في دراسته. (والي، 2014، ص 75)

2-2-3 تعريف الجنوح قانونياً: الجناح كمصطلح قانوني ظهر لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية سنة (1899) حين أنشئت أول محكمة للأحداث بمقاطعة كوك. أما حلقة الدراسات الأوروبية المنعقدة بباريس سنة (1949) فقد استعملت مصطلح الانحراف وعرفته بأنه: "مجموعة الأفعال والتصرفات مما يعد جريمة يعاقب عليها القانون ومدرجة في قانون العقوبات أو القانون الجنائي، وما هو غير مجرم وهو السلوك المنحرف أو غير المستحب".

فجناح الأحداث يطلق على الأخطاء البسيطة التي يرتكبها الأحداث الصغار ضد القانون أو ضد النظام الاجتماعي السائد، ويعتبر الحدث جانحاً إذ قام بفعل يعتبره القانون جريمة، ويشير التعريف القانوني إلى أن الحدث هو صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد. (اسماعيلي وآخرون، 2017، ص 241)

كما نجد أن التعريفات القانونية ركزت على المخالفة القانونية التي يقوم بها الجانح وما يصيب المجتمع من عطب جراء ذلك، ونجد منها:

تعريف بول تبان Paul Tappan : جنوح الأحداث من الناحية القانونية هي أي رد فعل أو نوع من السلوك أو موقف يمكن أن يعرض على المحكمة، ويصدر فيه حكم قضائي.

تعريف بورت (Brut 1955) : إن تعبير الجنوح ينطلق من الأفعال التي يرتكبها الأحداث في حدود سن معينة والتي تعتبر جرائم إذا ما ارتكبت بواسطة البالغين، أما الحدث الجانح فهو الذي تظهر لديه ميول ورغبات مضادة للمجتمع بشكل خطير بحيث يصبح عرضه للملاحقة والإجراءات الرسمية.

4-2-4 تعريف الجنوح اجتماعيا: اعتمد علماء الاجتماع في تعريفهم للسلوك الجانح على أنه مجموعة الأفعال التي تنتهك معيارا اجتماعيا معيناً لوجود دافع معين أو لوجود مجموعة من العوامل أو الضغوط التي يخضع لها الفاعل.

تعريف كافان: الجنوح هو الفعل الذي يقوم به الحدث، والذي يتسم بمخالفة المعايير الاجتماعية السائدة ويؤدي إلى إلحاق الأذى والضرر بالفرد أو المجتمع ككل. وحسب موسوعة العلوم الاجتماعية هو بالتحديد خطأ أو فعل خاطئ أو فشل في الالتزام، لا يميز بين النشاط القانوني وغير القانوني، ولا يشير إلى السلوك الخاطئ في أي مجموعة عمرية. (زاوي، 2011 ص 63)

يرجع علماء الاجتماع الجناح إلى عوامل تتعلق بالمجتمع ككل وإلى الظروف الاجتماعية التي يعيش فيها الحدث، فتؤثر فيه بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وقد ذهب علماء الاجتماع أمثال دوركايم (Durkheim) إلى أن الجريمة والتي تعتبر جناحا عند صدورها من الأحداث هي الفعل الذي يقع مخالفاً للشعور الاجتماعي وما هي إلا تعبير عن انعدام الشعور بالتضامن الاجتماعي لدى الفرد والذي يفسره هو عدم تزود الفرد بالقيم والقواعد الاجتماعية اللازمة لصيانة.

ورأى دوركايم (Durkheim) أن الجناح ظاهرة اجتماعية عادية نظراً لوجوده في كل المجتمعات وفي كل العصور، ويعتبر جزءاً من ثقافة الجماعة التي ينتهي إليها الحدث وبالتالي فإن دراسته يجب أن تتم بالطريقة الاجتماعية. (اسماعيلي وآخرون، 2017 ص 242-243)

فعلماء الاجتماع اهتموا بدراسة السلوك الجانح كظاهرة اجتماعية خاضعة لقوانين حركة المجتمع ومن أجل فهمه تم دراسة بنية المجتمع ومؤسساته وكذا البواعث الاجتماعية المؤدية إلى ارتكابه، فهو "موقف اجتماعي يتعرض فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية مما يؤدي إلى سلوك غير متوافق". (والي، 2014، ص 76) وبالتالي فإن الجنوح هو موقف اجتماعي غير توافقي يتعرض له الأطفال والمراهقين دون سن معين.

4-2-5 تعريف الجنوح نفسيا :

يذهب رواد التحليل النفسي إلى أن الجنوح هو مرور إلى الفعل (passage a l'acte) من النوع المضاد للمجتمع (antisocial) أو سلوك عدواني موجه إلى الآخر ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية:

1- علاقة عدوانية باستعمال ميكانيزم التماثل بالمعتدين حيث تتسم هذه العلاقة بغريزة تدمير الشريكين.

2- للجنوح سلوك خفي يتمثل في غريزة الموت وهي أصل النشاط الجانح تتكون كسوابق مرضية في الذات.

3- الجنوح كسلوك يدل على مشكل أساسي في التنشئة الاجتماعية، ينبع من الأسرة والمجتمع بصفة مرضية، فهو غالبا نتاج لعلاقات اجتماعية فاسدة، مشوهة، لحدث تطورت مع الوالدين في المراحل الطفولية وحتى المراهقة.

4- المرور إلى الفعل يسمح للحدث بتلافي الفراغ الداخلي بالتحديد، من جهة، ومن جهة أخرى أسلوب الحياة الاجتماعي المتمركز حول احترام الآخر.

وعلى العموم فقد اقترنت مفاهيم التحليل النفسي من مفاهيم الأطباء العقلين لتفسير ظاهرة الجنوح، ففي الفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية وتحت تأثير لاقاش، لاكان، والفينومينولوجيون كجاسبر ومينكوفسكي، وبعد أعمال سببتر، فرويد، جاني، كلاين، بولبي، تأصل التحليل النفسي في علم الإجرام، فاعتبرت أعمال المجرم تركز على محركات لاشعورية أو عيب في التنشئة الاجتماعية الذي أثار حرمانا عاطفيا قابل للبلورة في شكل عدم تقبل الإحباط إلى عقدة النقص. (كاربو، 1999، ص163)

أما لايكورن Aichorn عام 1935 فاعتبرت أن الجانح خضع لإفراط في القسوة في وسطه حيث افتقر إلى العاطفة والسعادة، وعدم إشباع هذه الحاجات يضعه في صراع مع المجتمع عن طريق فرض إثبات الذات للراشدين ومن مميزاته رفضه للحقيقة، فالطفل العادي يتعلم كيف يتخلى عن اللذة الآنية لأنه يجد صعوبة إشباع رغباته عكس الجانح الذي يريد الإشباع الفوري دون مراعاة للقيم التي تحكم المجتمع، فيرفض الحقيقة ولذلك يتصارع مع المجتمع.

ولقد وضع Reidl و Wineman سنة 1960 من خلال كتابهما " الطفل العدواني" وصفا مفصلا للطفل الجانح فهو يتميز بأربعة أصناف من المشاكل الكبرى:
أ-الكراهية والعدوانية: وتتجلى في أعمال تدميرية تجعل من الجانح غير محتمل من المحيطين به.

ب- عدم القدرة على التكيف مع الحقيقة: حيث يفقد الجانح الضبط ويترك المجال لهيمنة اندفاعاته، وقد أورد الباحثان اضطرابات لوظيفة الأنا كالتقبل الضعيف للإحباط، وعدم القدرة على مواجهة القلق، واستعادة الذكريات الصادمة ومقاومة التبعية، والتهديدات والمشاركة الجماعية.

ج- مقاومة كل مشاركة أخلاقية مع العالم الخارجي: عندما يتعلق الأمر بإيجاد وسيلة للتلذذ بالإشباع غير المشروع فالجانح يصبح قويا بارعا في الكشف عن الأصدقاء الذين يستطيعون مساعدته لاختيار عصابة تبلور دفاعاته الجانحة.

د- فراغ على مستوى الشعور: يعتبر Reidl أن الجانح لديه وعي ولكن فيه نقص أو فجوة على ثلاثة مستويات: القيم ، وظيفة تأشيرة الشعور أي عند محاولة لا يتظاهر بالوعي، والمستوى الثالث هو التماهي، لأن الجانحين لا يعرفون استدخال متطلبات شخص يحبونه.
(Cusson,1974,p.p;23,25)

5- الخصائص النفسية للحدث الجانح:

عرض (MUCCHIELLI,1979,P78) في كتابه "كيف يصبحوا جانحين؟"وصفا للخصائص النفسية للجانحين نلخصها في العناصر التالية:

1-5- رفض المجتمع ومعايير ورفض المشاركة الاجتماعية: ويرجع هذا إلى عدم التكيف الاجتماعي ، يقول Hesnard "غير المتكيفين اجتماعيا هم الأفراد الذين تكون سلوكياتهم أقل

أو أكثر قصورا لأهداف أو معايير الحياة الاجتماعية، وبالأخص العملية"، ثم يقول: "يبدى الجانحون بعض المقت والكره للحياة الاجتماعية المنتظمة التي تقدر أن تجري بدون صراع مع المجتمع... اجتماعية غير كافية أو اجتماعية غير متقبلة".

2-5- القدرة على التكيف مع الحقيقة وقوة الأنا: يؤكد أغلب الباحثين أن للمراهقين الجانحين أنا ضعيف، فيشجع Reidl و Wineman تشابه الجانحين بالعصابيين، الذين يتميزون بضعف الأنا ولكن بالعكس، يعيش الجانحون في شروط دائمة من اليقظة والانتباه الشديد للتفاصيل، ومرونة خاصة للقيادة المعدلة والتكيف مع الظروف، فهم في العالم الخارجي بكل كينونتهم، يظهرون معنى حقيقي ومدّش، تحكم نفسي غير معتاد، براعة في الهجوم والتحدي، وقدرة على التنظيم والارتجال، وفي حال الفشل والاعتقال نجد لديهم قدرة على التعامل مع السجناء والأمن والقضاة.

3-5- عدم تقبل الإحباط: حيث تتعقد و تتشابك عدة مشاكل انطلاقا من عدم تقبل الإحباط، كالاندفاعية، المرور إلى الفعل، التمرکز حول الذات، انعدام الأفق الزماني، و بالطبع العدوانية. فالإحباط يعني عدم إشباع نابع من المجتمع، فالقدرة على تقبل هذا الإحباط يرجع إلى نوع التنشئة الاجتماعية التي تلقاها هذا الجانح، و عدم تقبله طبيعيا يخلق ضغطا للشخص الذي يخضع له؛ فالمرور إلى الفعل الجانح، اندفاع لتفريغ شحنة هذا الضغط بتلبية حاجات و رغبات الأنا مقترن برفض الجوانج الاجتماعية، و هذا ما يمثل للملاحظين الاجتماعيين.

يرى Kaufman في مقاله الشهير حول "الجوانب الدفاعية أن للاندفاعية عند المراهق "حالة من الضغط المرتفع الذي "الجانح يعيش حالة من الضغط المرتفع الذي يحد الشخصية. هذا ما يرجعه إلى الطور ما قبل-الأوديب و يخلق عنده قلق عميق غير منضبط و الذي يدافع عنه بتفريغ الاندفاعية. تظهر الاندفاعية إذن كتعبير عن آلية دفاعية للأنا في خطر الانغماس في القلق".

4-5- عدوانية تأكيد الذات قصور الفعل الجنسي: وهما قوتان ديناميكيتان تحكمان النشاط اللاشعوري للفرد، يقول هيزنارد: "إنهما شهية القوة التي تسود على الجنس" ويضيف لاكان: "جوهم يشع بالبرودة الليبيدية".

وهنا تجدر الإشارة إلى أن الجنس ليس مرفوضاً في حد ذاته ،ولكن الرابط الجنسي للجنس الآخر أو الجنس المثلي ليس له قيمة كعلاقة ذات معنى، حيث الحب مرفوض بكل أشكاله كعلاقة عاطفية، وكل فعل جنسي هو مجرد عمل فزيولوجي أو ذي فائدة، يقوم به على جناح السرعة والسخرية واحتقار الشريك، أما العدوانية عند الحدث الجانح فتتميز باللامبالاة العاطفية مثلها مثل ما سبق ذكرناه عن العلاقة الجنسية.

5-5- غياب إحساس الذنب- شرعية الفعل: حلل باحثون في علم النفس الإجرامي أمثال De Greeff وHesnard هذا الجانب من الذهنية الجانحة: تشريع الفعل أن الفعل الجانح أو الإجرامي فيما يخص الأمر بجانح حقيقي، كنوع تتمثل الظاهرة في أن يعطي لنفسه حق ارتكاب الفعل، ويتموضع في موقف منصف وعادل ، و من انقلاب الأدوار، حيث يرى "دو غريف" ويكتب في واحد من تقاريره: "القاتل ينتهي بادراك القتل كشيء طبيعي، مفروض بالحوادث و منصف"، هذه السيرورة الأساسية في علم الإجرام يطلق عليها دوغريف "قبول" وهينارد سماها "مشروعية"؛ "تتأسس تحت استعارة-أخلاقية- متمركزة حول الذات بصرامة، فالقاتل ينصف ذاته، ويعتبر نفسه ضحية قبل أن يكون جانبا.

5-6- التمرکز حول الذات: خلال المراحل التي يمر بها الجانح يخلق ما يسمى بالتححرر من الإلتزامن حيث ينسحب الأنا اجتماعيا ويرمي كل الأنساق والنظم الاجتماعية عرض الحائط، ليقفل تبعيته إلى الآخرين وقيمته، ويستعمل أساليباً جديدة تتميز بالعدوانية والاحتقار واللامبالاة حتى على مستوى الجانب الإنساني فيصبح المجتمع مجرد وسط للاستغلال والتطفل، وتحث تأثير النضج البيولوجي وتقدم السن وبعض التجارب العاطفية تتحول الشخصية إلى الفردانية البحتة، وتتأكد من خلال استعمال ضمائر المتكلم "أنا" "je" ليفرض سطوته وقوته أمام الراشدين، لكنه يتمثل نموذجاً يتماهى معه ليكون هويته تحضيرا للاندماج في عصابة. (Sillamy,1983,pp 508-509)

6-أبعاد مشكلة الجنوح:

6-1- البعد التربوي : يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنمو وأسلوب التنشئة الاجتماعية وعدم فهم الطفولة يؤدي إلى خلق أطفال غير أسوياء مضطربين يقبلون على ألوان عديدة من الانحرافات .

2-6- البعد النفسي والاجتماعي: يمثل الجانحون خطرا على أنفسهم وعلى المجتمع يتميزون بالقلق والاضطراب.

3-6- البعد الاقتصادي: تتمثل في الخسائر التي تعود على المجتمع جراء قده لهذه العناصر التي كان يمكن أن تسهم في البناء والتنمية.

4-6 البعد القضائي: تتمثل في زيادة المخالفات والقضايا.

7- أنواع الأحداث :

1-7المشردون والمتسولون : الذين يقومون بأعمال تتصل بالدعارة والقمار ... وليس لهم إقامة مستقرة ، يبيتون في الطرقات والشوارع .

2-7 الأحداث الجانحون :وهم الذين يرتكبون أفعالا يعاقب عليها القانون .

• أنواع الأحداث الجانحون :

➤ **جانح العصاة:** يسمي جنكزوهيوث هذا النوع بالجانح المطيع اجتماعيا ويفضل القيام بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من أمثاله .

➤ **الجانح العدواني غير الاجتماعي:** يتسم بالعدوان الفردي نتيجة لمشاعر الكراهية الشديدة ويتميز بالانعزال، والقيام بالنشاط لوحده، صعوبة الانتماء لجماعة، خجل ومنسحب. (ربيع، 1994)

8- تصنيف جنوح الأحداث:

هناك عدة تصنيفات للجانحين كل تصنيف اتخذ بعدا كخلفية له، وسوف نعرض أهم التصنيفات:

1-8- تصنيفات الدوام والاستمرارية:

1-1-8الجنوح المحدد في مرحلة المراهقة: يتميز هذا النوع ببداية السلوكيات في سن المراهقة، أي نادرا ما يكون قبل (11، 12 سنة) والأفعال الجانحة تكون غير متجانسة وتختلف حسب الوضعيات، ويظهر الجنوح هنا كإنقطاع القيم العائلية.

2-1-8الجنوح الدائم المستمر: تكون بدايات هذا الجنوح مبكرة أي في الطفولة حيث تظهر اضطرابات السلوك وبعض الجنح وتتميز شخصية الحدث ببعض الأعراض المختلفة،

كعرض فرط النشاط الحركي الزائد، ومشاكل التعلم والفشل الدراسي وخلل في العلاقات مع الوالدين.

2-8- تصنيفات مجرى الحياة:

اقترح فراشت ولوبلون 1987 تصنيفا للجانحين حسب أربع أبعاد: الوقت الذي ظهر فيه الجنوح، نوعيته، خطورته واستمراريته.

1-2-8 الجنوح العرضي: جنوح غير اعتيادي حيث يقترب الفرد عدد غير محدود وأقل خطورة من الأفعال الجانحة، تأتي هذه الأفعال في وقت محدد من الحياة مثلا: المراهقة ولا تعاود الظهور لاحقا.

2-2-8 الجنوح الانفجاري: الأفعال تكون متعددة وغير متجانسة وذات خطورة متوسطة.

3-2-8 الجنوح المستمر الوسيط: يتعلق الأمر بالجنوح غير المتجانس ذو فترة طويلة وخطورة متوسطة أساسها يتعلق بمأساة حصلت في الطفولة وتواصلت في سن الرشد.

4-2-8 الجنوح الدائم الخطير: الأفعال تزداد خطورة وتظهر متعددة وتبدأ في مرحلة المراهقة، وتمتد حتى سن الرشد فيظهر الإجرام والعنف والقتل وتسوية الحسابات.

3-3- تصنيف لومي 1988:

صنف لومي الجانحين حسب المخالفات التي تتم في إطار السياق النفسي المرضي، حسب قسم الجانحين إلى ثلاث أنواع:

1-3-8 الجانح ذو النمط المزاجي: هو الذي يتسم بتغير المزاج وتناقص الوجدان كما نجد لديه الإحساس بالذنب أو الإحساس بتأنيب الضمير عند القبض عليه، لكن لا يمنعه من القيام بالمخالفات مرة أخرى.

2-3-8 الجانح ذو النمط المضاد للمجتمع أو السيكوباتي: هو الجانح الذي لا تكون لديه علاقات مع الآخرين وإستراتيجيته تكون تهديد الساخرين، والتهجم عليهم وإظهار الكراهية لهم، كما أنه قد يتغلب على ذاته ويكون كل هذا نتيجة الصراع الداخلي الذي يعيشه.

3-3-8 الجانح ذو النمط الذهاني: هو الجانح الذي غالبا ما يكون لديه اضطراب في الشخصية يتحلّى في التفكير البرانوي، وضعف في التحكم الأخلاقي هذه ما يؤدي به إلى السقوط المتكرر في مخالفات متكررة. (فارس، 2014، ص ص 72-73)

9- عوامل الجنوح:

يصعب تحديد أسباب الجنوح لذا نتكلم عن عوامل، لأن ليس هناك سبب بل تداخل عوامل عديدة ومعقدة.

9-1- العوامل التكوينية والجسمية:

حسب الدراسات الغربية نجد أن نسبة معتبرة من الجانحين من أوساط خاصة كحولية الآباء، جنوح الآباء 43%، الأمراض العقلية للآباء 42%.

وفي هذا المجال كان الاتجاه سهلا نحو التركيز على وراثته الجنوح مما جعل (Lombrozo) يقول أن هناك "مجرم بطبيعته"، له نمط جسدي - نفسي خاص، هذا الاعتقاد رفض من طرف باحثين شتى لكن هذا لا يعني أن الوراثة لا تلعب دورا. لاحظ باحثون أن الجنوح منتشر بين حاملي الصبغي (XYY) الثلاثي لكن حاملي هذا الزيج ليسوا كلهم جانحين مما جعل E. Dupré يقول: "إن الميل للفعل لا يعني بالضرورة ارتكاب الفعل". و G. Heuyer يرفض حتمية الوراثة:

- الهشاشة التكوينية والوراثية تدعم من طرف ظروف علائقية واجتماعية رديئة.
- باحثون يشيرون إلى ترابط بين الجنوح والمرض الجسدي (مرض السل، السفليس والأمراض المزمنة)، ليس المرض في حد ذاته بل ظروفه، فالمرض كعامل تفريق وضغط وحسب موقف المحيط العائلي والاجتماعي خاصة عندما يكون نبذ.
- الفصامي يرتكب تارة جنحا (قتل، اغتصاب) بدون سبب خاصة في بداية المرض.
- ضعف الذكاء يشكل 20% - 30% من الجانحين وهذا لضعف حكمهم وخضوعهم للإيحاء ويستعملون من طرف الزمروا أشخاص لتحقيق أغراضهم الخاصة.
- لكن الجانحين الماهرين هم أشخاص أسوياء ذوي نسبة ذكاء مرتفعة غالبا لا يحكم عليهم لأنهم في أعلى قمم الحكم والسلطة (المختلسين، المهربين...).

9-2- العوامل الاجتماعية:

يتكاثر الجنوح في المدن لأسباب اجتماعية، اقتصادية ونفسية، المدن بإغرائها وتدفق منتوجاتها تثير رغبات وتخلق حاجات في الاستهلاك عند الشباب، لكن هذه الفئة لا تملك الإمكانيات لتحقيقها مما يثير الإحباط والرغبة في التملك واضطراب التوازن.

عدد من العوامل التي تلعب دورا من بينها: الكثافة السكانية، ضعف الدخل، انشغال الآباء واستسلامهم والضغط الاجتماعي الاقتصادية تضاعف العنف والانحراف. طبق مارتون الأنوميا على الجنوح والانحراف حيث يرى كل المجتمعات تعتبر أن كل المواطنين متساويين أمام القانون ولهم نفس الحظوظ في النجاح الاجتماعي، لكن في الواقع هذا غير صحيح لأن أبناء الفئات المحرومة ذوي الدخل المحدود ما عليهم إلا أن يقبلوا ظروفهم الرديئة وهنا الوسائل لا تناسب الأهداف والطموحات، هذا يدفع الجماعات المحدودة إلى تكوين ثقافات خاصة، يسود فيها الانحراف والجنوح كطريقة حياة لمقاومة الإحباط والتمييز الاجتماعي. (ص 247)

بالنسبة لمرتون يحدث الأنوميا من الفجوة بين الأهداف والوسائل لتحقيق هذه الأهداف، المنحرف الناتج عن الأنوميا ليس مريضا بل فرد طبيعي عادي استجاب بطريقة طبيعية إلى التوتر الذي نشأ من موقعه في البناء الاجتماعي، ويعتبر مرتون أن العائلة تلعب دورا في الأنوميا عندما تسقط طموحاتها على طفلها.

كما أن لوسائل الإعلام تأثير على الأفراد والمجتمعات بالإيجاب وأيضاً بالسلب ، فمشاهدة القنوات الأوروبية واستهلاك ساعات من الإشهار والأفلام المشكوك فيها يثير رغبات وحاجات عديدة (أكل متنوع، ألبسة فاخرة، سيارات، رحلات...) لا يمكن للأب الجزائري أن يوفرها لأبنائه مما يمكنه إثارة الإحباط عند الأطفال.

فوسائل الإعلام تفتخر بالجنوح ويظهر الجانح في الأفلام كبطل يتحدى القانون، وهذا يمكنه أن يؤثر على التقمص من جهة، ومن جهة أخرى يعطي طابعا حقيقيا للاستهجمات ويفتح الباب للتعبير عن النزوات والشهوات، النماذج السينمائية تجلب إعجاب الشباب وتكون هكذا نماذج تقمصية غير عائلية مضادة لتنظيم الأنا الأعلى.

9-3- العوامل العائلية والأسرية:

إن العائلة تلعب دورا أساسيا في التنشئة الاجتماعية للطفل وتأسيس شخصيته، الاضطرابات العائلية ونقائصها التربوية تؤثر على توازن الطفل.

تفكك الأسرة، الطلاق، الصراعات الدائمة، العنف والظروف المعيشية الصعبة كل هذا يفرز صراعات وحرمانا وتشويه الصور التقمصية مما يفقد الفرد الثقة في نفسه وفي أسرته وفي مجتمعه.

كل الدراسات تشير إلى ارتفاع نسبة الجنوح ضمن الفئات المحرومة اقتصاديا، ثقافيا واجتماعيا مما يؤثر على العلاقات داخل الأسرة، العناية والرعاية.

فالحرمان من السلطة الأبوية، الحرمان العاطفي وحتى الحرمان من التربية كل هذا له تأثير بالغ على الشخصية وتنظيمها وتوازنها، وزيادة على ذلك فهذه العائلات تعيش في محيط يتكاثر فيه المنحرفون من كل نوع والمختلسون والمدمنون على المخدرات مما يسهل القيام بالفعل الجانح.

حاول التحليل النفسي تفسير الجنوح على أساس هذا الحرمان الذي أدى إلى ضعف أو اضطراب الأنا إلى ضعف واضطراب الأنا الأعلى، لذا يجب دراسة بنية الشخصية.

(Lagache) يقول: "إن وظيفة علم النفس التحليلي تكمن في تحليل كيف يخفف الفعل الجانح من الضغوط ويحقق بعض الإمكانيات"، يجب الأخذ بعين الاعتبار المكونات اللاشعورية للفعل واستهجمات الفرد، بعض المحللين أرجعوا الجنوح إلى غياب الأنا الأعلى لكن فرويد وصف الجانحين بالعصابيين بسبب شعورهم بالذنب ويقول أن الجانح يرتكب أفعاله الجانحة بحثا عن العقاب أي لا يعاني من ضعف الأنا الأعلى بل من جبروته وصلابته مما يدفع به إلى مواقف تنتهي دائما بالعقاب والخط من القيمة الذاتية لأنه دائما يشعر بالذنب، ويرجع هذا إلى فشل حل عقدة الأوديب، فالفرد يبقى متعلقا بأمه وملبئا بالنوايا العدوانية نحو الأب، وهذا النوايا تطلق مشاعر الذنب الشديد والخوف من الخصاء ومن انتقام الأب، هكذا يتكون الأنا الأعلى على صورة الأب الاستهامي المسيطر والعنيف، ويستعمل الجانح العنف بحثا عن العقاب، أما ضعف أو اضطراب الأنا الأعلى فسر على أساس أنواع التربية.

أ- المحيط الجبار الصلب: لا يترك المجال للتعبير عن وجود الفرد ورغباته (قسوة، عقاب، إفراط في الحماية...) مما يصبح الوضع متفجرا يدفع بالفرد إلى العدوان للتمرد ضد كل ما يمثل السلطة الأبوية.

ب- المحيط المتأرجح: لا يوجد انسجام في السلوك التربوي نحو الطفل نجد تسامح عندما يجب الصرامة، والقسوة والعقاب الشديد عندما يتطلب الوضع الرفق والليونة، وهذا يمنع الطفل من تكوين مفهوم واضح عن المحرمات والمباحات، يصبح الأنا الأعلى متأرجحا تارة يخضع للنزوات بتفريغ غير منضبط، وتارة يطغى الأنا الأعلى ويثير الشعور بالذنب

أمام أشياء تافهة مما يخلق قلقاً ضخماً يجعل الفرد يريد الانتقام من المجتمع كي يعاقبه، وفي نفس الوقت يعاقب نفسه مما يهدأ شعوره بالذنب.

ج- غياب السلطة أو الحرمان من السلطة يعطي أنا وأنا أعلى ضعيفين، الفرد غير قادر على فهم القوانين من جهة ومن جهة أخرى عدم التحكم في نزواته.
د- ضعف الأنا:

يشير (Fritz Redl) إلى مجموعة من الأوصاف الخاصة بالأنا عند الجانح ويقول أن عجز الأنا يكمن في:

- انعدام القدرة على تحمل الإحباط.
- العجز عن السيطرة على القلق الداخلي وعدم الشعور بالأمن.
- انعدام القوة على مقاومة الإغراء، اندفاع لمغريات اللحظة دون تقدير النتائج.
- العجز عن ضبط حدود الماضي، يرفض مجابهة الخبرات المؤلمة التي تثير داخله نوعاً من الذعر، وهذا ما يجعله يتهرب دائماً من الماضي، تفكك الأنا أمام مشاعر الذنب.
- تلاشي الإحساس بالمسؤولية الشخصية في السلسلة السببية، فالمسؤولية حسب رأي الجانح دائماً تقع على الآخر. (ميموني، 2015، ص 249)

10- الجنوح والمراهقة:

يطلق مصطلح المراهقة على الفرد الذي هو في طريق الرشد، فهي تعني النمو، بمعنى آخر هي مرحلة الانتقالية من الطفولة إلى مرحلة الرشد وتكون غالباً بين 11 و 19 سنة. وتقترن فترة المراهقة غالباً بالجنوح، وقد تظهر السلوكيات الجانحة والانحرافية لدى المراهق نتيجة التغيرات الفيزيولوجية أو النفسية، حيث تتميز مرحلة المراهقة بفترة قلق وخوف وحساسية، ويرجع هذا إلى عدم القدرة على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، إذ يدرك عندما يتقدم في السن أو طريقة معاملته لا تتناسب مع ما وصل إليه من نضج، وما طرأ عليه من تغيرات، ويمتاز سلوك المراهق في الرغبة في مواجهة السلطة، والسلطة تكون متمثلة في الأسرة، المدرسة والمجتمع بشكل عام، هذه السلوكيات الانحرافية غالباً ما ينتهجها المراهق بحثاً عن الاتزان النفسي والجو الذي يناسبه والذي يتكيف معه كجماعة الرفاق فيحاول أن يظهر بمظهرهم ويتصرف تصرفهم، وهذا ما يجعله عرضة لنمو تلك السلوكيات الانحرافية واستمرارها.

وتظهر السلوكيات الانحرافية على شكل الهروب، التشرّد، الكذب، الاعتداء، العدوان والإدمان. (فارس، 2014، ص ص 73- 74)

كما أن الجنوح ليس فعلا فوريا يظهر بدون سبب بل هو نتيجة تاريخ فرد في علاقته مع أسرته، مجتمعه وله ظروفه الخاصة، فحدوث الجنوح عند المراهق يجعله يكتسي معاني تحددها المرحلة النمائية التي وصل إليها وتتأثر بها، فالأحداث في تطور مستمر وهم في مرحلة حرجة تتسم بالصراع المتعدد الأبعاد، حيث تتمثل هذه الصراعات في:

- صراعات نفسية بين رغبة في أن يبقى صغيرا ورغبته في الاستقلالية.
- صراع بين الصور التقمصية الأسرية والاجتماعية.
- غياب وضعية قانونية للمراهق تجعله يتعرض لإزعاجات من المحيط الذي يتأرجح في مواقفه، فإذا تصرف المراهق كشخص كبير يذكره المحيط بعدم كبره، وإذا تصرف كصغير يذكره بسننه.

حيث أنه في العديد من المرات تسجل أفعال المراهقين الجانحة في الإطار البحث عن الهوية والبحث عن سلوك مميز يبعده عن الطفولة ويثبت وجوده كقادر على المسؤولية والاستقلالية. (ميموني، 2015، ص 251)

11- استنتاج عام:

من خلال ما تقدم نستنتج أن:

- مفهوم جنوح الأحداث يختلف تحديده باختلاف اهتمامات دارسيه وتخصص كل واحد منهم، سواء في القانون أو في علم النفس أو في علم الاجتماع.
- يعتبر رفض المجتمع وقيمه وعدم الإحساس بالذنب والتمركز حول الذات من أهم الخصائص النفسية التي يتميز بها الحدث الجانح، ذلك لأنه ينطلق أساسا من معتقدات نفي الآخر واحتقاره والأنانية المشبعة بالسلوك العدواني.
- تتنوع مظاهر الانحراف لدى الأحداث لتشمل سلوكيات منحرفة تتراوح بين البسيطة المتوسطة والخطيرة، وكلها تستدعي تضافر الجهود للتصدي لها عن طريق وضع برامج للحد منها.
- اختلاف التصنيفات لظاهرة الجنوح راجع لتعدد الرأي ولاختلاف توجهات النظريات بين المختصين.

- تعتبر مرحلة المراهقة من أصعب المراحل التي يمكن أن تؤدي بالحدث إلى الوقوع في مشكلة الجنوح، ولهذا يجب على الأولياء التعامل مع هذه المرحلة الحرجة ببطء ومحاولة تدارك الأمر قبل وقوع الفرد في جنح خطيرة.

الخاتمة:

من خلال هذه المقاربة البسيطة نجد أن جنوح الأحداث مفهوم يرتبط بعدة مفاهيم عملياتية مختلفة النواحي والتخصصات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، التنشئة الاجتماعية وبناء الهوية، والتربية، وتكون الشخصية، والمراهقة.. وتعتبر الأسرة التربة الخصبة لعملية التنشئة الاجتماعية التي تلعب دورا محوريا في تشكل النواة الأولى لشخصية الحدث، حيث تحدث العديد من عمليات الإستدخال والتماهي، ويلعب كلا من الوالدين دورا أساسيا كطرفين أصيلين في هذه العمليات، من خلال أسلوب الرعاية وتعلم الرقابة الذاتية عند الحدث، ومن خلال ما يلتقطه ويستدخله الحدث من الأسرة تنتقل تلك العمليات وفق سيرورة معينة لتتوسع خارجها (المجتمع)، ومن خلال ما ارتسم في نفس الحدث من أساليب خاطئة في عملية التنشئة الأولية يبدأ في اتخاذ طريق لا اجتماعي في تعامله مع الآخرين حيث ينفي العلاقات ويتحدى القوانين ويتنكر للمثل والقيم، ويبني نظاما خاصا به يتحدد أساسا من المعتقدات السابقة والتي جوهرها التمرکز حول الذات، ما يلبث أن يجد في بعض الجانحين أمثاله مكانا بينهم يبرر له تلك التصرفات والأفعال وحتى المعتقدات.

التمهيش والمراجع:

العربية:

- 1- اسماعيلي، وآخرون (2017) الذكاء الوجداني وبعض المشكلات الانفعالية (القلق، الاكتئاب، الانتحار، الجنوح)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 2- الحنيص، عبد الجبار (2018) قانون الأحداث الجانحين، الجامعة الافتراضية السورية، سوريا.
- 3- بوفولة، بوخميس (2009) أساليب التربية الأسرية وأثرها في انحراف الأحداث، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22.

- 4- والي، وداد (2014) استراتيجيات مواجهة الضغوط لدى المراهقين الجانحين ذكور وإناث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر.
 - 5- زاوي، زاهية (2011) تقدير الذات لدى المراهق الجانح، المركز الجامعي العقيد أكلي محمد أولحاج، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة البويرة، الجزائر.
 - 6- حجازي، مصطفى (2010) الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الأعضاء، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد 57.
 - 7- لزرق، سجيده (2013) التنشئة الاجتماعية الوالدية وجنوح الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة وهران، الجزائر.
 - 8- معتصم ميموني، بدره (2015) الاضطرابات النفسية والعقلية عند الطفل المراهق، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
 - 9- عيشة، فارس (2014) العنف الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة أكلي محمد أولحاج –البويرة، الجزائر .
 - ربيع، محمد شحاته وآخرون (1994) علم النفس الجنائي، دار غريب.
 - خزاعي، حسين عمر (2013) جرائم المراهقات في الأردن، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد 06 العدد 01.
 - غماري، محمد (2005) الخدمة الاجتماعية لرعاية الأحداث المنحرفين، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص علم الاجتماع، جامعة محمد بوضياف – المسيلة، الجزائر.
- الأجنبية:

- 1- CARIO R, (2004), Lacan: la lois, le sujet et la jouissance, Michalon, Paris, ISBN: 28486-2410, (le bien commun), 125P.
- 2- CUSSON M, (1974), La resocialisation du jeune délinquant, les presse de l'université de Monterial ,Canada.
- 3- MUCCHIELLI R, (1979), comment ils deviennent delinquants, 7e ed, ESF, Paris- ISBN, 2-710-0068-4, 217P

القواميس:

3- SILLAMY N ,(1983), Dictionnaire usuel de psychologie, Bordas ,Paris, ISBN: 2-04-015330-6,768p.